مغامرات كتاكيتو

٦



كتاكيتو مغرور

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

استيقظَ (كتاكيتو) مبكرًا كعادته، في ذلك الصباح ، وأنتبهَ إلى أنْ الشمسَ قدْ أشرقتْ بالفعْل دُونَ أنْ يطلقَ الدّيكُ (كوكو) صيحَتَهُ المعْتادَةَ، وراوَدتهُ فكرةُ تقليد صيحة الصّباح بنفسه، فشدّ قامته الصّغيرة، وصاحَ بكلِّ قوّته: ـ كوكو ريكووو .

هبَّ الدّيكُ (كوكو) منْ فراشه في غضب ، وصاحَ :

ـ مَنْ فعلَ هذا ؟ مَنْ قلَّدَ صيحتي الشهيرة ؟ مَنْ جَرُؤَ على هذا .

انكمشَ (كتاكيتو) على نفسه، وتظاهر بالنّوم، في حينَ قالتْ الدَّجاجةُ (كاك) :

ـ لماذا تصرخُ هكذا يا (كوكو) .. لقد استيقظتَ متأخراً ، فقلَّد أحدُهمْ صيحتكَ .

ضرب (كوكو) الأرضَ بقدَمَيْه في غضب ، وهو يصيحُ :

ـ أنالاأستيقظُ مُتأخرًا أبداً..الشمسُ هيَ التى أشرَقتْ قبلَ موعدها و(كتاكيتو) قلَّدَ صيحتي ..

أناأعرفُ صوتَهُ .





قالت الدّجاجة (كاك) فى صَرَامَة : لا تتهمْ ابنى (كتاكيتو) بلادليل .. إنه أجملُ وأذكى ، وأفضلُ كتكوت فى العالم كلّه .

ابتعد (كوكو) فى غضب ، وهو يقول :

ـ واصلى هذه المبالغة، وسيُفسد تدليلُك هذا الكتكوت الصغير يوماً ما.

ولكن الدجاجة (كاك) أمسكت ابنها (كتاكيتو) ، واحتضنته قائلة :

ـ لاتهتم بكلامه ياصغيرى..أنت بالفعل أفضلُ وأجملُ كتكوت فى العالم.

وانصرفت لتُعدَّ الطعامَ لهُ ولإخوته ، وهو يبتسمُ فى زَهْو وسعادة، فاقترب منه أشقاؤهُ، وقال أحدُهم :

ـ (كتاكيتو) .. هل تلعب معنا ، بعد تناول الإفطار ؟

قال (كتاكيتو) فى سخرية :

ـ أنا ألعب معكم ؟! .. مستحيل !.. لم يَعُدْ من المنطقى أنْ ألعبَ معكم بعد أن كشفتُ حقيقةَ نفسى .

قال أحد أشقائه ضاحكا :

ـ هلْ عرفتَ أخيراً أنك أحمق ؟

قال (كتاكيتو) في غضب :

ـ بل أنا أجمل وأذكى وأبرع كتكوت فى الدنيا كلها.. هل تفهمون؟

وتركهم فى حيرة من أمرهم ، واتجه إلى الغابة ، وهو يقولُ فى خُيَلاءَ، ويتقافزُ فى مشيته كالعصفور:

ـ أغبياءٌ .. لا يعرفون مَنْ أنا ، ولا يقدِّرون مواهبى .

لم يكدْ يتوغلَ فى الغابة ، حتى سمع صوتًا يقول :

ـ (كتاكيتو)..كمْ تُسعدُنى رؤيتُكَ يا صديقى العزيز..مضى وقتٌ طويلٌ .. منذ لعبنا معًا آخر مرة .

نظر (كتاكيتو) إلى صديقه القديم (فرفور) ، وقال فى سخرية :

ـ أنا وأنتَ نلعبُ معًا ؟!.. يبدو أنك ضعيف النظر .. ألا ترى الفارق الواضح بيننا ؟

بدتْ الحيرةُ على وجه(فرفور) ، ووضع سبَّابَتهُ فى فمه،وهو يقول:
ـ دعنى أخمن .. أهو الذيل ، أم الأذُنان ، أم ..
قاطعه (كتاكيتو) ، وهو يواصلُ طريقَهُ مبتعداً :
ـ بل هو أننى أجملُ وأذكى كتكوت فى الدنيا ،وأنت مجردُ فأرْ..لاتنسَ هذا أبداً.
تطلَّع إليه (فرفور) فى دهشة وهو ينصرف ، وهرش رأسه قائلاً :
ـ ماالذى يعنيه(كتاكيتو)بالضَّبط؟..أناأعلم أننى فأرٌ ولكن مامعنى (مُجرَّد)هذه؟
أما (كتاكيتو) ،فواصل سيره فى الغابة،حتى التقى بالسُّلحْفا ء(سحلوفة) ،
وهى تسير فى كدّ وجهد،فسألها ساخراً إلى أين أيتها الصاروخ السريع؟
لهثت(سحلوفة) ،وهى تقول إنّنى فى طريقى إلى الأسد ، لأبلغَهُ أنّ النّمر أنجب ابنًا جميلاً .
قال (كتاكيتو) فى دهشة : ولكن النمر أنجب ابنه منذ شهر كامل.

تنهدتْ (سحلوفة) ، وقالت :
ـ أرأيتَ كم أبذل من جهد فى عملى يا (كتاكيتو) ؟
ضحك (كتاكيتو) فى سخرية ، وقال :
ـ أى جهد هذا .. أنت كسولٌ بطيئة ، وتحملين على ظهرك درعًا ثقيلاً ، ولست كتكوتًا جميلاً ذكيًا مثلى .
وانصرف عنها وهو يضحك ساخراً ، فسألت نفسها فى حيرة :
ـ ماذا أصابَ (كتاكيتو) ؟!
كان السؤال نفسه يترددُ فى ذهن (غُرابو) ، الذى يقف على شجرة كبيرة ، وشاهد ما فعله (كتاكيتو) ، فاستدار إلى صديقته (بوم بوم) ، وقال فى حماس :
هل رأيت هذا .. هل رأيت هذا ؟.. لقد أصبح (كتاكيتو) مغروراً .
فتحتْ (بوم بوم) عينيها فى صعوبة ، وقالت :
ـ وما معنى (مغرور) هذه ؟



لوح (غُرابو) بجَناحَيه ، وقال :

ـ معناها أنَّهُ يتصورُ نفسه أفضل وأعظم وأجمل شخص فى الدّنيا.

قالت فى تراخ ، وهى تغلق عينيها مرة أخرى :

ـ آه .. فهمت .. إنه يفعلُ مثلما تفعلُ أنتَ .

صرخَ (غُرابو) فى غضب :

ـ أنا ؟!.. أنا مغرورٌ أيّتها البومة السخيفة .. صحيح أننى أعظم، وأجمل، وألطف ، وأذكى ، وأبرع ، وأقوى غراب فى الدنيا ، ولكننى لستُ مغروراً أبداً .

تراجعتْ (بوم بوم) ، قائلة :

ـ هذا واضحٌ .. واضحٌ تماماً .

ثم عقد جناحيه خلف ظهره،وراح يدور حول نفسه فوق الشجرة،قائلاً:

ـ المهم الآن هو كيفَ نستفيدُ من غرور (كتاكيتو)

هذا .. اصمتى ودعينى أفكر.



قالت في دهشة :
ولكنني صامتة بالفعل .

صرخ في غضب :
ـ اصمتي مرة أخرى إذن .. إنني أفكرُ .. أفكرُ في عمق .
في نفس اللحظة،كان (كتاكيتو) يقف في وسط الغابة ، ويصرخ في غرور:
ـ أنا (كتاكيتو) المدهش، بطل الأبطال، أقوى، وأجمل، وأذكى كتكوت في العالم.
وراح يكرر عبارته بصوت مرتفع عدة مرات، حتى فوجئ بالعم(صَقّور) يهبطُ إلى جواره ، ويهتف في انزعاج :
ـ (كتاكيتو) .. لماذا تصرخ ؟.. هل حاول (غُرابو) إيذاءَكَ مرةً أخرى؟
سمع (غُرابو) العبارة، فانكمش في مكانه مذعوراً، في حين قال (كتاكيتو) في استعلاء:
ـ(غُرابو) ؟!. وهل يجرؤ هذا الغراب الأسود على مهاجمة أعظم كتكوت في العالم؟
قال العم (صقور) في دهشة :
ـ ماذا أصابَكَ يا (كتاكيتو) ؟.. ولماذا تتحدّثُ هكذا ؟..لقد تصورتُ أنّك تحتاج إلى حمايتي ، بسبب هجوم (غُرابو) عليك .



هتف (كتاكيتو) :

ـ أنا أحتاج إلى حمايتك أيُّها الصقر العجوز ؟! .. (كتاكيتو) لا يحتاج إلى حماية أحد .

فردَ العم (صقُّور) جناحيه ، وهو يقول فى غضب :

ـ هكذا ؟!.. فليكن يا (كتاكيتو) .. لاتتوقع حمايتى بعد اليوم .

راقب (غُرابو) العمَّ (صقور) وهو يبتعدُ ، وقال لـ (بوم بوم) :

ـ هل رأيت يا عزيزتى (بوم بوم) ؟..غرور (كتاكيتو) جعل العمَّ (صقُّور) ينصرف عنه .. (كتاكيتو) اللّطيف أصبح بلا حماية .

قالتْ فى دهشة :

ـ اللطيف ؟! كنت أتصورٌ أنك تكره هذا الكتكوت !

صاح (غُرابو) : أنا أكرهه ؟!.. مَنْ قال هذا ؟.. أنا أحبُّ كلَّ الكتاكيت .

ثُمَّ ابتسم فى خُبْث،وهو يمسح منقاره بلسانه فى لهفة، مُستطرداً : وخصوصاً المشوية منها بصلصة الطماطم .

ورفع جناحه ، مستطرداً فى دهاء :
ـ والأن راقبى ما سأفعله مع الكتكوت المغرور .
كان (كتاكيتو) فى هذه اللحظة،يلعب فى الغابة، ويسير مختالاً فخوراً ،عندما وجد(غُرابو)أمامه فجأة،فقفز من مكانه صائحا:
ـ ابتعدْ عنّى أيُّها الغرابُ الأسودُ .. إيّاك أن ..
ولكن (غُرابو) قاطعه ، وهو ينحنى أمامَهُ بأسلوب مسرحىّ ، قائلاً :
ـ مرحبا بأمير الكتاكيت ، وأجمل وأذكى كتكوت فى الدّنيا كلّها .
قال (كتاكيتو) فى دهشة :
ـ أمير الكتاكيت ؟!.. هل قلت : أمير الكتاكيت يا (غُرابو) ؟!
راق له اللقب ، الذى ينافقه به (غُرابو) ، فانتفخت أوداجهُ زَهْواً ، وقال :
ـ بالطَّبع أنا أميرُ الكتاكيت .. أنتَ على حقّ يا (غُرابو) .
انحنى(غُرابو)أكثرَ وأكثرَ،حتى كاد رأسُه يرتطم بالأرض، وهو يقول:
ـ الغابة كلها تذوب فى هواكَ يا أميرَ الكتاكيت ،
وأنا خادمُكَ المُطيع ، ولو تفضلتَ بزيارة غصنى المتواضع ،
ستجد صُوَرَكَ فى كلّ مكان .



هتف (كتاكيتو) فى دهشة وسعادة :

ـ حقًّا ؟!

اعتدل (غُرابو) ، وهو يهتف فى حماس مُصْطَنع :

ـ بالتّأكيد.. أنا أحبُّ الكتاكيتَ كُلَّها ، ولاأجد فى الدنيا ألذَّ طعمًا منها.. احم.. أعنى أجمل مظهراً.. قُلْ لى.. هل تُشرِّفَنى بزيارتك.. سأحْمِلُك على جَناحى ، وأطيرُ بك إلى غُصْنى ، لتُشَاهدَ الصُّوَرَ .

قال (كتاكيتو) فى زَهْو ، وقد أعماه الغرورُ :

ـ لا بأس .. زيارة واحدة لن تضير كثيراً .. هيّا بنا .

وقفز (كتاكيتو) إلى جَناح (غُرابو) ، الذى رقص قلبُه فرحًا ، فطار به إلى الغصن ، وهتف بصديقته (بوم بوم) :

ـ ضَيْفُنا العزيزُ الأميرُ (كتاكيتو) وصلَ .. فلْنُعدَّ العُدَّةَ لاستقباله .

أسرعَتْ (بوم بوم) إلى كتاكيتو ، وسألته فى لهفة :

ـ أهلاً بك يا (كتاكيتو) .. لماذا لم تُحضرْ صديقكَ الفأرَ الظريفَ معك؟
قال (كتاكيتو) متعاليًا :
ـ ولماذا أحضرهُ معى ؟ .. إنه مجردُ فأر .
أجابتْهُ فى لهفة :
ـ ولكنَّه لذيذُ الطَّعم .. أعنى جميلُ المظهر .
أمَّا (غُرابو) ،فقد أسرع إلى بيته داخلَ الشجرة ،وعادَ بشوكته وسكِّينه، وهو يقول فى لهفة :
ـ ها هو ذا كلُّ شىء على مايُرامُ .. بَقِىَ أنْ نُوقدَ النَّارَ .
سأله (كتاكيتو) فى دهشة :
ـ ولماذا النَّارُ يا سيد (غُرابو) ؟
انقضَّ عليه (غُرابو) فجأةً ، وهو يقول :
ـ لنشويَكَ عليها ياأميرَ الكتاكيت .





حاول(كتاكيتو)أنْ يصرخَ أو يهرُبَ، ولكنَّ (غُرابو) قيَّدَهُ جيِّداً، وكمَّم منقاره ،وهو يقول ساخراً :

ـ لا تُحاولْ يا كتكوتى الصغير..أنتَ أتيتَ بإرادتكِ إلى هُنا، وتستحقُ كلَّ مايُصيبُكَ .

وأدرك(كتاكيتو)أنَّ(غُرابو)على حقّ،فقد ملأه الغرور وأعماه،وجعله ينسى حذره وخوفه،ويذهب إلى ألدّ أعدائه،وراح يُراقبُ النيرانَ المشتعلةَ،وهو يبكى مصيرهُ..

ومن بعيد ، رأى (فرفور) ما حدث ، فهتف مذعوراً :

(غُرابو)سيأكل (كتاكيتو).. صديقى العزيز .

تذكَّرَ كُلَّ ما فعله به (كتاكيتو) ، وسخريته منه ، ووصْفَهُ له بأنَّه مجردُ فأر ، ولكنَّهُ هزَّ رأسه فى قوة، وهتف : مهما حدث ، فصديقى(كتاكيتو)فى خطر.. سأسعى أولاً لإنقاذه ، ثُمَّ أعاتبُهُ فيما بعد .

وانطلق يجرى للبحث عن نجدة، وهو يقول فى هلع:

ـ أريدُ أنْ أنقذَ صديقى (كتاكيتو) ..

أريدُ أنْ أنقذه .



وفى نفس اللحظة ، كان (غُرابو) يسألُ (بوم بوم) فى حماس :

ـ ألاترغبين فى تذوّق قطعة من الكتكوت المشويّ ؟

هزّتْ رأسَها ، قائلةً : مُطلقًا .. الكتاكيت المشويّة تثيرُ اشمئزازى .. لست أدرى حتى كيف تأكُلُها ، لستُ أحبُّ سوَى الفئران الجميلة .

قال(غُرابو) فى لهفة ، وهو يشعلُ النارَ : فلْيكُنْ .. سآكُلُهُ وحدى ، و..

قاطعه فجأةً صوتٌ غاضبٌ يقول : لقد فعلتَها مرةً أخرى يا (غُرابو) .

قفز(غُرابو)من مكانه،واستدار مذعوراً إلى مصدر الصوت،وهتف مرتجفًا :

ـ العمُّ(صقُّور) ؟!..لقد أسأتَ فهمي..إنها نيرانٌ للتدفئة فحسب،وحاول أن يطير هاربًا ، ولكنَّ العمَّ (صقُّور) ، أمسكَ به ، وقال فى صَرَامَة :

ـ لماذا قيدت (كتاكيتو) إذن ؟.. هل كنت تجبرهُ على التدفئة ؟

قفزَ (غُرابو) ليهربَ من العمِّ (صقُّور) ، وهو يهتف :

ـ هذا صحيحٌ .. إننى أبتغى مصلحتَهُ .

ولكنَّه سقطَ بذيله على النيران المشتعلة ، فقفز صارخا :

ـ آه .. النار.. النار .

وطار مبتعداً، والنار تشتعل فى ذيله ، حتَّى بلغَ البركةَ ، فألقى نفسَهُ فيها، وأطفأ النيرانَ ، ثُمَّ قال فى حُنْق :

ـ لماذا يحدث لى هذا دائمًا ؟.. لماذا ؟.. لماذا ؟

وفى سرعة،حلَّ العمُّ (صَقُّور) قيودَ (كتاكيتو) ، الذى هتف فى سعادة:

ـ حمداً لله على وصُولك فى الوقت المناسب ياعم(صقُّور).. ولكن كيف عرفت؟

أشارَ العمُّ (صقُّور) إلى (فرفور) الذى يقف تحت الشجرة ، وقال :

ـ الفضل لصديقك (فرفور) ، لقد أسرع يُبْلغُنى ، فوصلتُ قبلَ فواتَ الأوان .

نظرتْ (بوم بوم) من مخبئها إلى (فرفور) فى حسرة، وهى لا تجرؤ على الظهور،فى حين قال (كتاكيتو) فى خجل :



ـ الواقع أننى أدينُ لصديقى (فرفور) بالاعتذار مع الشكر ،فقد دفعنى الغرور إلى الخطأ في حقِّه،والسُّخرية منهُ.

حملَهُ العمُّ (صقُّور) وهو يقول :

ـ الغُرور صفةٌ سيئةٌ يا ولدى ..تُفقدُ الشخص أصدقاءَهُ وأقاربَهُ ، وحتى نفسه .. ابتعدْ عن الغرور ياولدى .. ابتعدْ عنه ما استطعتَ .

هبطَ به العمُّ (صقُّور) إلى جوار صديقه (فرفور) ، فعانقَهُ (كتاكيتو) فى حرارة ، وهو يقول :

ـ لن أنسى هذا الدرسَ أبداً يا عم (صقُّور) .. شكراً لك .

وكان (كتاكيتو) صادقًا فى وعده ..

لقد وَعَى الدَّرسَ ، وفهمَهُ ، وحفظه أيضا .. حفظهُ عن ظهر قلب .

(تمت بحمد اللّه)

رقم الإيداع ٩٦٣٨
٩٧٧-٢٦٦-٢٩-٣